



جامعة المنوفية
Menoufia University
منارة المعرفة في قلب الحلتا



التعلم الوجداني في فصول التاريخ يعزز أخلاق المواطنة

إعداد

أ.د / نجفة قطب الجزار

أستاذ المناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية المتفرغ
كلية التربية - جامعة المنوفية

الملخص :

أدت الطفرات العلمية والتكنولوجية الهائلة التي شهدتها مطلع القرن الحادي والعشرين والتغيرات التي صاحبت ثورتي يناير ٢٠١١ ويونيو ٢٠١٣ إلى ظهور صور متنوعة من الفساد الأخلاقي الفردي والجماعي بدعوى الحرية وحقوق الإنسان، وازدياد معدل العنف والجريمة والمخدرات والإرهاب والصراعات الفكرية المذهبية والطائفية، والتي تعكس ضعف روح المواطنة وغياب الأخلاق الوطنية والتي تمثل تحدياً يواجه مجتمعنا بصفة عامة والتربية بصفة خاصة بحكم وظيفتها الأخلاقية.

يتحتم الآن على التربية من خلال مؤسساتها التعليمية ومناهجها المختلفة أن تعود إلى وظيفتها الأخلاقية في تربية المتعلمين، والتي تراجعت وأهملت في ظل الاقتصار على الوظيفة المعرفية، وذلك بالاهتمام بالبعد الوجداني وتحقيق الأهداف الوجدانية مناهجها عامة والتاريخ بصفة خاصة، لأهميتها في تربية أخلاق المواطنة والتي تؤكد الأوساط والأدبيات التربوية في المجتمعين الحقيقي والإفتراضي فالبعد الوجداني في مناهج التاريخ يمثل حلقة الوصل بين البعدين المعرفي والسلوكي لأخلاق المواطنة.

وتتضمن أخلاق المواطنة بعدين هامين أحدهما وجداني والآخر سلوكي، وهما البعدان اللذان يفقر إليهما التدريس التقليدي الذي يسود فصول التاريخ في مدارسنا، ويشمل البعد الوجداني الضمير الوطني والشعور بالالتزام، والمسئولية نحو أداء السلوك الوطني، واحترام الآخرين، والمشاركة الوجدانية، والحس الوطني، وحب الخير، والتحكم في الذات، والرغبة في تقبل وإصلاح الأخطاء، والحرص على المصلحة الوطنية. الأمر الذي يتطلب ضرورة الإهتمام بالتعلم الوجداني خلال تدريس موضوعات التاريخ لتنمية المشاعر والأحاسيس والدوافع والعادات الإنفعالية، وتنمية الميول والاتجاهات والقيم الأخلاقية الوطنية باستخدام المداخل والاستراتيجيات التدريسية والأنشطة التعليمية المختلفة، وأساليب التقويم الملائمة للتعلم الوجداني.

وتعرض ورقة العمل الحالية لثلاث محاور:

- أ- أخلاق المواطنة: معناها وأبعادها ومكوناتها وأهمية تنميتها ومؤشراتها.
- ب - التعلم الوجداني: معناه وأهميته ومؤشراته ومبادئه وعوامل تحقيقه ومؤشراته.
- ج- العلاقة بين التعلم الوجداني وأخلاق المواطنة ومؤشراتها.

هدف ورقة العمل

تحديد معنى أخلاق المواطنة وأبعادها ومكوناتها وأهميتها ومؤشراتها، وتوضيح العلاقة بين التعلم الوجداني للتاريخ وتعزيز أخلاق المواطنة ووسائل تنميتها في فصول التاريخ.

المحور الأول أخلاق المواطنة: معناها، أبعادها ومكوناتها، أهمية تنميتها، مؤشراتها أولاً: معنى أخلاق المواطنة

ويقصد بها إجرائياً " المشاركة الفعالة والالتزام بتحمل المسؤولية وأداء الواجبات بعزيمة قوية وكفاءة عالية، وإخلاص وإصرار وتفاني في إنجاز المهام والأعمال وتحقيق الأهداف المجتمعية بالصورة التي تعكس مشاعر الحب والولاء والانتماء للوطن وتعبر عن رغبة المواطن الصادقة

في خدمة مجتمعه، والإسهام في حل قضايا ومشكلاته وتحقيق أمن واستقرار وطنه ورفع شأنه والإنسانية جمعاء في المجتمعين الحقيقي والإفتراضي

ثانياً: أبعاد ومكونات أخلاق المواطنة

تتضمن أخلاق المواطنة ثلاثة أبعاد يضم كل منها عدة مكونات وتلك الأبعاد هي:

١- البعد المعرفي ويتكون من:

- الوعي بالأبعاد الخلقية للموقف أو الحدث أو القضية.
- إدراك القيم الأخلاقية التي يعكسها الموقف أو الحدث أو القضية.
- المرونة الفكرية والنظر من زوايا وأبعاد متعددة للموقف أو الحدث.
- الاستدلال الخلفي والتمييز بين الوقائع والأحداث والعوامل المسببة لها.
- صنع وإصدار القرار الصائب وتقييم بدائل السلوك في الأحداث أو المواقف.
- تعرف الذات بصورة أخلاقية وفهم ذاته والآخرين في الموقف.

٢- البعد الوجداني ويتكون من:

- الضمير الوطني والذي يمثل بصيرة الفرد الوطنية التي تدفعه للإقدام أو الإحجام.
- الشعور بالالتزام نحو أداء السلوك الوطني الصحيح في المواقف والأعمال.
- المشاركة الوجدانية والتعاطف مع الآخرين والمصلحة الوطنية.
- حب الخير والعدالة والمساواة والتسامح والتفاهم بالحوار.
- الضبط والتحكم في الذات والإبتعاد عن الأنانية لمصلحة الوطن.
- التواضع والرغبة في تقبل النقد وإصلاح العيوب والأخطاء.
- احترام الذات واحترام وتقبل الآخرين وتقدير أفكارهم وجهودهم.

٣- البعد السلوكي ويتكون من:

- الكفاءة في الأداء وامتلاك المهارات الإجتماعية (التواصل، التعاون والمشاركة).
 - المبادأة والرغبة القوية التي تحرك الطاقة والعزيمة والدوافع الداخلية والخارجية.
 - ممارسة السلوك الديمقراطي والعدالة الخلقية في تعاملاته المختلفة.
- ويعد البعد الوجداني بمكوناته بمثابة البعد النزوعي والتوجيهي لأخلاق المواطنة وهمزة الوصل بين البعد المعرفي الذي يكون الإطار المعرفي الذي يحكم الأخلاق من المعارف والقيم وقواعد السلوك والقدرة على التفكير لتفهم الموقف أو الحدث التاريخي وتحليله وتفسيره وتقييمه وإصدار الأحكام الأخلاقية والبعد المهاري أو السلوكي والذي يترجم ويعكس أخلاقيات المواطنة في المواقف والتصرفات والأعمال التي يقوم بها أو يشارك فيها المواطن في المجتمعين الحقيقي والإفتراضي.

ثالثاً: أهمية تنمية أخلاق المواطنة

تعد المواطنة مسئولية وإلتزام وعتاء وشعور وإحساس لدي المواطن بواجبه تجاه وطنه والتي يترجمها خلق المواطنة في صورة أفعال وتصرفات وسلوكيات تعبر عن مدى إخلاصه وتفانيه وإلتزامه بتحمل المسئولية، وأداء الواجبات في إطار المبادئ والقوانين التي تحدد علاقاته

- وواجباته، وذلك لتحقيق الخير لأبناء مجتمعه وإستقرار وأمن ورفعة وطنه في المجتمعين الحقيقي والإفتراضي، ومن ثم فإن تنمية خلق المواطنة لدي المتعلمين يسهم فيما يلي:
- ترقية أخلاق المتعلمين ومساعدتهم علي النضج الأخلاقي والكمال الإنساني، والذي يمكن الإستدلال عليه من سلوكياتهم المتوازنة في تعاملهم مع بعضهم البعض ومع الآخرين، وإنجاز المهام والإلتزام والإخلاص والتفاني والصبر في تنفيذها.
 - تلبية حاجات المتعلمين النفسية والإجتماعية وتحقيق ذاتهم والتي يصعب تحقيقها إلا من خلال تقوية روابطهم بالآخرين الذين يتواصلون ويتفاعلون معهم على أساس من الإحترام والتقدير المتبادل فيما بينهم في المجتمعين الحقيقي والإفتراضي.
 - تقوية الروابط الوطنية بين أفراد المجتمع وجماعاته المختلفة، والذي يحقق وحدة وترابط وتماسك المجتمع وإستقرار، والذي يمكن الإستدلال عليه من امتثال أفراد وجماعات المجتمع للقوانين والمعايير الأخلاقية في السلوك والعمل والتفكير وقدرتهم على التفاهم والتسامح والعيش المشترك.
 - توجيه وتوظيف كافة الطاقات والإمكانات البشرية، التي يذخر بها المجتمع لخدمة الوطن وتحقيق أهدافه ومصالحه الوطنية، ومواجهة التحديات المجتمعية من خلال المشاركة الفعالة والمسئولة، والتي يمكن الإستدلال عليها من خلال المبادرة والبذل والعطاء والتضحية والإيثار وتحمل الصعاب.
 - تغيير التوجه الذاتي وعقلية وقلوب المتعلمين، من خلال مخاطبة العقل والعاطفة لإذكاء الروح الوطنية وإشعال مشاعر حب الوطن والإيثار، وتغليب مصلحة المجتمع وإستقرار الوطن علي مصالح الفرد أو الجماعة، باعتبارها طوق النجاة لبر الإستقرار والأمن الوطني.
 - ترجمة الأفعال الأخلاقية بما يتناسب مع الظروف الواقعية لمعالجة المشكلات الإجتماعية الناتجة عن الفساد الأخلاقي والتي يصعب مواجهتها بحلول حكومية أو تكنولوجية، وتتطلب تربية الأخلاق الوطنية لتحقيق التوازن في التربية وبناء الشخصية الإنسانية الوطنية.
 - توجيه الإهتمام إلى مكنون النفس البشرية والتأثير عليها، باعتبارها المحركة للسلوك الإنساني وزيادة دافعية المتعلمين وإهتماماتهم، وإثارة عواطفهم ومشاعرهم، وإستحضار أحاسيسهم في مناقشة القضايا والتحديات الوطنية لتفجير الطاقة الوطنية وتنشيط جينات البطولة والتفاني من أجل مصلحة الوطن.
 - ترسيخ مبدأ أن قوة وازدهار المجتمع وتقدمه يستند في المقام الأول إلى القوة البشرية التي تصقلها الأخلاق الوطنية، والتي تولد لديهم فئات بأهمية الدور الإنساني في توظيف كافة الإمكانيات المادية والتكنولوجية التي يمتلكها الوطن لحل مشكلاته من منطلق الضمير والمبادئ الأخلاقية الوطنية.

رابعاً: مؤشرات أخلاق المواطنة

يصدر من المواطن ذو الخلق الوطني في الغالب سلوكيات تعبر عن حبه وإخلاصه وولائه وإنتمائه للوطن، وتعكس رغبته في تقديم مصلحة الوطن وإيثار مصالح الآخرين علي مصلحته الخاصة، والتي تحركها دوافع داخلية أو خارجية، وذلك حرصاً على مصلحة وطنه وجماعته، وتحقيق وحدتها وتماسكها. والتي تعكسها المؤشرات التالية:

- ١- إتباع أسلوب التفكير العلمي والناقد في النظر إلى الأمور والمواقف والأحداث.
 - ٢- المشاركة الفعالة في الجهود التطوعية والمنظمة والخدمية علي مستوى البيئة.
 - ٣- تحمل المسؤولية في أداء المهام الموكلة إليه تجاه بيئته و مجتمعه الحقيقي والإفتراضي.
 - ٤- الإلتزام ومواصلة العمل لإنجاز المهام وتحقيق الأهداف في إطار اللوائح والقوانين.
 - ٥- الصبر والإصرار والتفاني في تحقيق الأهداف والتغلب علي العقبات والمشكلات .
 - ٦- التعاون والعمل مع فريق وتمسكه بأهداف وآليات وسلوكيات العمل الجماعي.
 - ٧- التفاعل والتواصل مع الآخرين أو منظمات العمل المدني لتقديم الأفكار والخبرات.
 - ٨- الإيثار وتقديم المساعدة والدعم للآخرين وتقدير حاجاتهم وتقديمها علي مصلحته.
 - ٩- التعاطف والميل إلى المحبة والتراحم والعطاء بهدف وحدة ومصلحة الجماعة الوطنية.
 - ١٠- التسامح وتقبل الاختلاف وتقدير الآخرين والتفاهم معهم عن طريق الحوار.
 - ١١- النقد الموضوعي والبناء للآخرين وتقبل نقد الآخرين ووجهات نظرهم.
 - ١٢- إصلاح الذات وتجنب الأخطاء أو الإساءة للآخرين والإضرار بمصلحة الوطن.
 - ١٣- المصداقية بحيث تتطابق أقواله مع أفعاله ومعتقداته مع تصرفاته في المواقف المختلفة.
 - ١٤- الشفافية والنزاهة والبعد عن الغموض والشبهات أو التحايل والالتزام بالمبادئ والقوانين.
 - ١٥- الوقوف على مصادر المعلومات وتحري الدقة فيما يقرأ أو يسمع وتجنب الشائعات.
 - ١٦- الحس الاجتماعي وتفصي أسباب المشكلات والمشاركة في إيجاد حلول ملائمة لها.
 - ١٧- الوعي بالقضايا الوطنية والتحديات المجتمعية والقيام بدور إيجابي نحوها.
 - ١٨- تجنب الصرعات الفكرية أو الدينية أو الانجراف إلى الجماعات المعادية.
 - ١٩- المرونة الفكرية في النظر للقضايا والمشكلات من زوايا وأبعاد متعددة.
 - ٢٠- المشاركة الوجدانية والتعاطف مع الآخرين لما فيه مصلحة الوطن.
 - ٢١- ممارسة السلوك الديمقراطي والعدالة الأخلاقية في تعاملاته مع الآخرين.
 - ٢٢- الحرص على فهم الذات والآخرين والقضايا واتخاذ القرار المناسب للموقف.
- المحور الثاني: التعلم الوجداني: معناه، أهميته. مبادئه. عوامل تحقيقه ومؤثراته.**

أولاً: معنى التعلم الوجداني

يقصد به إجرائياً "السلوكيات الإيجابية المرتبطة بأحاسيس وإنفعالات ودوافع وعواطف وميول المتعلم والتي إكتسبها نتيجة لتفاعله وتأثره بالخبرات والتجارب الإنسانية عبر العصور في مواقف تعليم وتعلم موضوعات التاريخ والتي تنعكس علي أفعاله وتصرفاته في مواقف حياته في المجتمعين الحقيقي والإفتراضي.

ثانياً: أهمية التعلم الوجداني

- يسهم تحقيق التعلم الوجداني في مواقف تعليم وتعلم التاريخ فيما يلي:
- تنمية قدرة المتعلمين على فهم الخبرات الإنسانية المختلفة عبر العصور، والتي تشكل واقع حياتهم وستؤثر في مستقبلهم، لوجود ارتباط وثيق بين وجدان وعقل المتعلمين.
 - امتلاك المتعلمين للأدوات الحسية التي تساعد على تكوين الإنطباعات و الإنفعالات، وزيادة الدافعية لفهم كيفية وقوع الأحداث والظروف والعوامل المؤثرة فيها.

- وقوف المتعلمين على أنماط التفكير ودوافع السلوك الإنساني، التي ساهمت في الأحداث والمواقف التاريخية، والآثار التي تركتها وساهمت في تشكيل المجتمعات عبر العصور.
- زيادة فهم المتعلمين للعوامل والسلوكيات والدوافع الإنسانية التي أحدثت التطور عبر العصور التاريخية المختلفة، وتوقع الصورة التي يمكن أن يكون عليها المستقبل.
- تنمية الحس الاجتماعي لدي المتعلمين بالصعوبات والتحديات في واقع مجتمعهم، وتنمية روح المشاركة الوجدانية والإنفعال لتحمل المسؤولية ومواجهة مشكلات الحياة.
- تنمية دوافع المشاركة الاجتماعية وروح المبادرة وتحمل المسؤولية الفردية والجماعية في أداء الواجبات المجتمعية ومواجهة الصعوبات والتحديات الوطنية في المجتمعين الحقيقي والإفتراضي.
- دعم قدرة المتعلمين على تحليل المواقف والأحداث واستخلاص العظات والعبر، التي تدعم الثقة بالنفس وتؤكد أهمية الجهود الفردية في تحقيق الأمن الوطني في المجتمعين الحقيقي والإفتراضي.
- زيادة قدرة المتعلمين على تفسير ونقد الأحداث والظروف المجتمعية بموضوعية، لإصدار الأحكام بشأن القيم المجتمعية التي توجه سلوكيات الناس في المواقف المختلفة لخدمة المصلحة الوطنية.
- تنمية الحس التاريخي، وتشجيع التعلم الحقيقي من الخبرات الماضية لفهم مجريات الأحداث، واستلهم روح المشاركة وتحمل المسؤولية، وزيادة الدوافع الداخلية لمواجهة التحديات الوطنية المعاصرة.
- تنمية روح الفخر والإعتزاز بالجهود التي بذلها الأجداد، والأمجاد والانتصارات والإنجازات التي حققوها، والإصرار على مواصلة جهودهم في تحقيق التنمية والتقدم في كافة المجالات.
- تنمية أخلاق المواطنة من خلال إستحضار وجدان المتعلمين في مواقف تعليم الأحداث التاريخية والشخصيات ومواقفها البطولية، ودورها في تحقيق الإنجازات والتأثير في حياة مجتمعاتهم.
- تربية الشخصية المتوازنة بمخاطبة عقول وعواطف المتعلمين معاً، وإحداث تغيير في التوجيه الذاتي لديهم، وإذكاء روح الوطنية، وتأجيج مشاعر حب الوطن ومصلحته وإيثارها على مصالحهم الشخصية.
- تهذيب وجدان وسلوك المتعلمين وتوجيههم إلى سلوكيات الإخلاص والوفاء والتعاطف، وتنمية دوافع السلوك لديهم نحو غايات تتعلق بالآخرين والعطاء بلا حدود دون انتظار مقابل.
- اكتساب مهارات التفاعل والتواصل وتحمل المسؤولية والمشاركة الاجتماعية إنطلاقاً من قناعاتهم بأهمية دور الأفراد في تحقيق الأهداف الوطنية بالقياس على المواقف والأحداث التاريخية المؤكدة لذلك.
- تنمية الميول القرائية التاريخية لإثراء معلومات المتعلمين وزيادة خبراتهم، والوقوف علي الأمجاد الوطنية ومعالم حضارتنا، وتفاعلها مع حضارات العالم القديم وتأثيرها في الحضارة المعاصرة.

- تنمية قوة الإرادة والدافعية للمبادأة باعتبارها ثمرة لتنمية وجدان المتعلمين الذي يقع في عمق تكوينهم النفسي من خلال تفاعلهم الوجداني مع الخبرات الإنسانية والمؤثرة في تشكيل ملامح الحياة عبر العصور.

ثالثاً: مبادئ تحقيق التعلم الوجداني في التاريخ

يتطلب تحقيق التعلم الوجداني خلال تدريس التاريخ مراعاة المبادئ التالية:

- ١- أن التاريخ يعد ذاكرة الأمم ومخزونها الثقافي ووجدانها الوطني، ومفجر طاقاتها وباعث نهضتها إذا ما تم تدريسه بالكيفية التي تنمي عقل ووجدان المتعلمين معاً وتشكل سلوكياتهم الوطنية.
- ٢- أن البناء الوجداني للمتعلم يتضمن دوافعه وإنفعالاته وعواطفه إلى جانب الخواطر والإيحاءات والتي يجب توظيفها وتنميتها في مواقف التعليم والتعلم بالوسائل الملائمة لذلك.
- ٣- أن اكتساب المتعلم للمعرفة التاريخية يساعده على فهم الغايات الإنسانية ووسائل تحقيقها، وأن تربية وترقية وجدانه يمثل القوة الدافعة لديه للتمسك بالفضائل الإنسانية والقيم الوطنية.
- ٤- أن المعارف التاريخية المقدمة للمتعلم في التاريخ إذا لم يكن لها تأثير في بناء عقله ووجدانه تعد قليلة النفع والفائدة في بناء شخصيته الوطنية المتوازنة التي تتفاعل وتتأثر بمجريات الأحداث.
- ٥- أن موضوعات التاريخ لها وظيفة أخلاقية ووجدانية بما تقدمه من نماذج الأبطال والمشاهير في كافة مجالات الحياة، وسماتهم ودوافعهم التي حثتهم على الإخلاص والانجاز والتضحية، و الإقتداء بسيرتهم.
- ٦- أن مخاطبة عقول وعواطف المتعلمين معاً خلال دراستهم لأحداث التاريخ يؤثر في العقول والقلوب المتحجرة وفي التوجه الذاتي لديهم ويسهم في إذكاء روح الوطنية وتأجيج مشاعر حب الوطن.
- ٧- أن تحقيق التعلم الوجداني لدي المتعلمين يتطلب تحقيق الأهداف الوجدانية لمناهج التاريخ وموضوعاته في التعليم العام، والتي تقتضي الإهتمام بوجدان المتعلمين وعقولهم معاً في مواقف التعليم والتعلم.
- ٨- أن التعلم الوجداني من التاريخ يتطلب وجود المعلم الوجداني، الذي تم إعداده بالصورة التي تمكنه من الإهتمام بوجدان المتعلمين وعقولهم وسلوكياتهم في مواقف التعليم والتعلم وتوظيف المعارف التاريخية والأساليب التي تلمس الوجدان وتستثمره وتوظفه في اتجاه بناء الشخصية الوطنية المتوازنة.

رابعاً: عوامل تحقيق التعلم الوجداني في التاريخ

- ١- توظيف طاقات المتعلم وإمكانياته الفكرية والحسية والعاطفية والروحية في الموقف التعليمي وعدم قصر الإهتمام على المعرفة كهدف وغاية لحشو عقله استعداداً لإسترجاعها في الإمتحان.
- ٢- إثارة انتباه واهتمام المتعلم في فصول التاريخ كأساس لتهيئته عقلياً ووجدانياً واستخدام الأساليب والوسائل الملائمة لزيادة دافعيته لدراسة الموضوعات ذات الطبيعة المجردة وبُعد آفاقه زمانياً ومكانياً.
- ٣- تنمية إنفعالات المتعلمين تجاه المواقف والأحداث التاريخية بكل ما تحمله من انتصارات وانجازات وطنية وبصورة تشعرهم بالفخر وتولد لديهم الرغبة في الحفاظ على وطنهم وممتلكاته ووحدته.

- ٥- توظيف المواقف والأحداث التاريخية التي تعرض الانتصارات والإنجازات الوطنية والجهود المبذولة في توليد وتنمية إنفعالات تقدير الجهود المبذولة والرغبة في الإقتداء بمسيرة الأجداد وأخلاقهم الوطنية.
- ٦- توجيه إنفعالات المتعلمين في المواقف التاريخية التي تعرض للإعتداءات على الوطن أو الهزائم التي لحقت به، وما تركته من تأثيرات سلبية على الناس فجرت لديهم الروح الوطنية، ودفعتهم إلى المقاومة وتوجيه كافة الطاقات للذود عن الوطن، إلى إنفعالات سلبية ضد كل ما فيه إعتداء على الوطن وعزته وكرامته، وإلى إنفعالات إيجابية تفجر لديهم الروح الوطنية والإحساس بالمسؤولية تجاه حماية الوطن.
- ٧- تدريب المتعلمين على المرونة العقلية في النظر للمواقف والأحداث التاريخية من زوايا وأبعاد متعددة، وعدم الجمود الفكري عند أفكار ومعتقدات بالية تتولد فيها إنفعالات سلبية تضر بالفرد والمجتمع.
- ٨- تدريب المتعلمين على تحليل المواقف والأحداث التاريخية والوقوف على ظروف وأحوال الناس التي دفعتهم للسلوك والتصرف بطريقة معينة، والبعد عن الظن والتخمين، وتدريبهم على تقييم أحكامهم على أساس المعلومات المتاحة عن السلوك والتصرفات، وليس على أساس النتائج وحدها.
- ٩- لفت الانتباه خلال دراسة المواقف والأحداث التاريخية الصعبة إلى أن إخلاص أبناء الوطن وتوجيه طاقاتهم وتفانيهم في خدمة الوطن، وتحمل الشدائد والصبر عليها يحقق التنمية والنصر والتقدم.
- ١٠- تقديم أمثلة توضح أهمية الضبط الإنفعالي باعتباره ضرورة لحسن التصرف في المواقف الصعبة وتقديم أمثلة لشخصيات تاريخية اتسمت بالحكمة والتروي في إتخاذ قرارات تاريخية أثمرت تحقيق النصر والإنجازات في عصرهم.
- ١١- تدريب المتعلمين على كيفية ضبط إنفعالاتهم في مواقف حقيقية أو مواقف قريبة للمواقع خلال رواية القصص ولعب الأدوار، والمسرحيات التاريخية والتأكيد على فهم سلوكيات العفو والتسامح والصبر والإحسان والتروي والحكمة في مواجهة الصراع والإختلاف ومواقف الشدة.
- ١٢- تدريب المتعلمين من خلال الأنشطة الجماعية على قيم وسلوكيات المبادأة والعمل التطوعي باعتباره ضرورة لتشجيع الآخرين، وتقديم المثل والقُدوة في الحماس وتحمل المسؤولية في أداء الواجبات.
- ١٣- استثمار عواطف المتعلمين الإيجابية تجاه وطنهم في مواقف الانتصارات وتحقيق الإنجازات وأثناء دراسة حضارة مصر وإسهاماتها عبر العصور في تنمية عاطفة حب الوطن، وإعطاء أمثلة تؤكد لها بدءاً من موقف الرسول عند خروجه من مكة ومروراً بمواقف البطولة والفداء للذود عن الوطن، وتحرير أراضيه في انتصار أكتوبر وتأكيد روح الإيثار وتغليب مصلحة الوطن على المصالح الفردية.
- ١٤- توظيف مواقف الخلاف بين المتعلمين حول موقف أو قضية أو رأي في تنمية روح الأخوة بين المتعلمين، وتقديم الأدلة التي تؤكد وتؤكدها وتقديم الأمثلة للمواقف التاريخية التي تسهم في تأكيد أهمية عاطفة الأخوة في تقليل الخلافات والصراعات وروح التعصب من أجل للحفاظ على وحدة الجماعة وتماسكها، وتنقية نفوسهم من الأنانية، ويدفعهم ويشجعهم على التعاون والتآلف والترابط والمشاركة الوجدانية.

- ١٥- تهيئة المناخ الصفي الوجداني الذي تسوده مشاعر الحب والأخوة بين المتعلمين، ونقل فيه الخلافات الحادة وتولد فيه الرغبة لدى المتعلمين في الإخلاص والتسامح والإيثار لمصلحة الجميع.
- ١٦- استخدام أساليب وطرق واستراتيجيات ومداخل تدريس ملائمة للتعلم الوجداني، والإهتمام بالأنشطة المرتبطة بها لتنمية وجدان وعقل المتعلمين خلال مواقف تعليم وتعلم موضوعات التاريخ.
- ١٧- تطوير أساليب ووسائل تقويم التعلم الوجداني، وعدم قصر وسائل تقويم نواتج التعلم علي الإختبارات التحصيلية، واستخدام وسائل ملائمة ومتنوعة تقيس مدى تحقيق الأهداف المعرفية والوجدانية والمهارية المرتبطة بالخلق الوطني.

خامساً: مؤشرات التعلم الوجداني في التاريخ

تشير الأدبيات ونتائج البحوث والدراسات في مجال تعليم وتعلم التاريخ، وتعكس الأهداف الوجدانية لمناهج التاريخ وموضوعاته المقررة في مراحل التعليم العام نواتج التعلم الوجدانية المتوقعة والتي يمكن تحديدها في المؤشرات التالية:

- الوعي بتاريخ الوطن وحضارته وملامح ثقافته عبر العصور.
- التواصل مع أحداث التاريخ بالقراءة ومتابعة الأحداث التاريخية.
- التفاعل مع أبناء الوطن بشكل إيجابي يحقق أمن وإستقرار الوطن.
- تقدير ما يقدمه الوطن من خدمات وما يوفره من احتياجات للمواطنين.
- الحفاظ على الممتلكات العامة وحمايتها من التشويه والتخريب والتدمير.
- المشاركة الفعالة في المشروعات الوطنية تحقيقاً لتنمية وتقدم المجتمع.
- المبادرة الفردية أو الجماعية في تقديم الخدمة الوطنية لأبناء الوطن.
- الغيرة على المصالح الوطنية من منطلق الإحساس بالمسؤولية وحب الوطن.
- الإعتزاز والفخر بالإرتباط والانتماء للوطن بأمجاده وإنصاراته وحضارته.
- إيثار مصلحة المجتمع على المصلحة الشخصية تحقيقاً لمصلحة الوطن.
- الإخلاص والتفاني في أداء الواجبات وإنجاز المهام تحقيقاً لأهداف الوطن.
- الوعي بالقضايا والتحديات الوطنية والإلتزام بالمسؤولية تجاه المشاركة في حلها.
- التمسك بملامح الهوية الثقافية والتقاليد والقيم والاتجاهات الوطنية الإيجابية.
- المشاركة الفعالة في الدفاع عن قضايا الوطن ونصرتة ضد ما يحيط به من أخطار.
- تقبل وتقدير أبناء المجتمع وتجنب الدخول في صراعات حرصاً على وحدة الوطن.
- تقدير الرموز الوطنية في كافة المجالات والإعتزاز بإنجازاتهم والإقتداء بسيرتهم.
- المشاركة في الإحتفالات والأيام الوطنية واستلهام المغزى الأخلاقي منها.
- حضور الندوات ومتابعة البرامج الثقافية والتاريخية لإثراء المعلومات وتحريك الوجدان.
- الإلتزام بالقوانين والقواعد المنظمة لعلاقة المواطن بالآخرين وعلاقته بمجتمعه.
- الإلتزام والمثابرة على إنجاز وإنجاح المهام والأعمال حرصاً على المصلحة الوطنية.
- التوعية بثقافة وانتصارات وأمجاد الوطن وأثاره بطرق ووسائل تشجع السياحة.
- المشاركة في حملات التوعية بالأخطار والتحديات التي تواجه الوطن ودور المواطن نحوها.
- التمييز بين المعلومات ومصادرها ورفض الشائعات وعدم ترويجها تجنباً بخطورتها.
- الحفاظ على البيئة من التلوث أو التشويه أو التدمير لمواردها الطبيعية غير المتجددة.
- تقديم الأفكار الإبداعية والجهود التطوعية لحل المشكلات البيئية المتنوعة.
- التسامح مع الآخر وتقبل الإختلاف والتعايش السلمي وحسن الجوار مع أبناء الوطن.

- تجنب العنف والدخول في صراعات أياً كان سببها تحقيقاً للأمن والاستقرار الوطني.
- تجنب الإنضمام لجماعات أو تنظيمات تستهدف أمن الوطن في المجتمعين الحقيقي والإفتراضي.

- نبذ الأفكار المنحرفة أو الوافدة والدخيلة علي مجتمعنا وثقافتنا تحقيقاً للأمن الفكري والوطني.
المحور الثالث: العلاقة بين التعلم الوجداني للتاريخ وأخلاق المواطنة في فصول التاريخ

نستلهم قول رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام "إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب"، ويقع القلب في عمق التكوين النفسي للمتعلم، وتعد المهمة الأولى للتربية الأخلاقية هي العمل على تنمية قلب ومشاعر المتعلم الإنسانية من خلال التجارب الإنسانية عبر العصور التاريخية والتي تمثل ذاكرتنا الوطنية ومخزوننا الثقافي ووجداننا الوطني.

يوجد شبه إيفاق في الأوساط التربوية على وظيفة التاريخ الأخلاقية باعتباره قصة الحياة البشرية عبر العصور، يحكي أحوال الأمم السابقة، ويزخر بحصيلة جهود الأجداد وأمجادهم وإنجازاتهم وعثراتهم، ويمثل مدرسة الأخلاق والعضات والعبر، والتي يكتسب المتعلم من خلالها الخبرات الحسية والأخلاق الحسنة، ويأخذ العبرة من الخبرات السيئة لمواجهة المواقف والأحداث وتحديات الحاضر.

ويمثل الواقع المعاصر في مجتمعنا حصيلة الأحداث والخبرات المتراكمة عبر عصوره التاريخية، ويعد إهمال الاستفادة من تلك الخبرات التاريخية أو جزء منها سبباً لإضعاف روح المواطنة لدى المتعلم بل ويقتل جذورها الثقافية التي استطاعت أن تقاوم محاولات طمس هويتها، وتجعله فريسة للأفكار والجماعات المعادية للوطن.

تعد المعرفة التاريخية بما تتضمنه من خبرات عديدة ومتنوعة عن الحياة الإنسانية والعصور التاريخية وسيلة لبناء فكر المتعلم ونسيجه الوجداني وتشكيل كفاءاته وسلوكياته الوطنية وأخلاقياته، وتلك المعرفة تعد قليلة القيمة والنفع إذا لم تسهم في تربية المواطنة وتشكيل أخلاقها. يسهم تعلم التاريخ على تنمية الوعي الأخلاقي والاجتماعي والوجداني لدى المتعلم إلى جانب نموه المعرفي، من خلال مساعدته على طرح الأسئلة المتعلقة بالماضي حول اتجاهات وسلوكيات الناس في أماكن وعصور ماضية، والأسباب التي دفعتهم للقيام بها، وماذا سيكون إحساسه لو أصبح مكان شخصاً ما أو مستشاراً له، ووصف مشاعره وأحاسيسه في الماضي.

يمثل التعلم الوجداني للتاريخ بما يتضمنه من تنمية لأحاسيس وإنفعالات وعواطف المتعلمين المكون الوجداني والتوجيهي لأخلاق المواطنة أو قلبها النابض الذي يدفع المشاعر والأحاسيس والعواطف الوطنية عبر شرايين أبناء الوطن حاملة خصال وصفات المواطنة الحققة، لتغذي وجدانهم بروح المسؤولية والالتزام بأداء الواجبات، وتقوي عزيمتهم علي المبادرة والمشاركة والإصرار علي البذل والعطاء، ومواجهة العقبات وتحدي الصعاب اقتداءً بمسيرة الأبطال والمشاهير في التاريخ.

يتطلب تحقيق التعلم الوجداني للتاريخ تطوير أساليب ومداخل واستراتيجيات تدريسه بالصورة التي تؤكد على أن النمو المعرفي للمتعلم يرتبط بنموه الوجداني والخيالي، وأن أسلوب التلقين يعوق النمو الوجداني والأخلاقي والخيالي للمتعلمين وأن إستحضار عواطف ومشاعر

المتعلمين وأحاسيسهم في مواقف التعليم والتعلم يعد ركيزة لتدريس وتعلم وجداني للتاريخ ودعمه خلق المواطنة الحققة.

تؤكد نتائج البحوث والدراسات على أن قصر الإهتمام في تعليم وتعلم التاريخ على حفظ التواريخ والأحداث والوقائع التاريخية، وأسماء الشخصيات المشاركة فيها، والأسباب المؤدية إليها ونتائجها، يعوق تحقيق الأهداف الوجدانية للتاريخ، بل وكراهية المتعلمين وانصرافهم عن دراسته، وهذا يقلل من نواتج تعلم التاريخ، وبخاصة نواتج التعلم الوجدانية التي تتطلب تفاعل المتعلمين مع الأحداث التاريخية وتحليلها ومعايشتها والوقوف على أحوال الناس وظروف عصرهم، والشعور بأحاسيسهم وتأملها والتعبير عنها والوقوف على الدوافع الإنسانية والعواطف والسلوكيات والأخلاق التي توجهها.

يؤكد التربويون والفلاسفة والعلماء والأدباء والشعراء أن الإهتمام بالتعلم العقلي والمعرفي لدى المتعلمين وإهمال التعلم الوجداني والخلقي يعد بمثابة خلق مصادر تهدد أمن المجتمع ومستقبله، وهذا ينطبق بصفة خاصة على تعليم وتعلم التاريخ الذي يعد أداة لتكوين العقل والخلق ومدرسة لتشكيل الوجدان والضمير الوطني.

يتطلب تربية الوجدان والضمير الوطني لدى المتعلمين في دروس التاريخ تحقيق الأهداف الوجدانية لموضوعات التاريخ لكي يتحقق التعلم الوجداني، الأمر الذي يتطلب تعليم التاريخ بالكيفية التي تجعل دراسته مشوقة وممتعة ومثمرة، وتجعل أحداثه تنبض بالحياة، لتنمية خيال وأحاسيس وعواطف المتعلمين وزيادة دافعيتهم للوقوف على أحوال الناس في الماضي وظروف عصرهم ودوافع سلوكهم، والعوامل الحقيقية المسؤولة عن الأحداث، وتحليلها وتفسيرها والمشاركة الوجدانية واستخلاص العظات والعبر والاستفادة منها.

إن فحص وتأمل مؤشرات أخلاق المواطنة ومؤشرات التعلم الوجداني للتاريخ يجد التوافق والإرتباط فيما بينها مما يؤكد أن التعلم الوجداني للتاريخ يمثل لب خلق المواطنة وقلبها النابض الذي يوجه سلوك المواطنة تجاه خير أبناء المجتمع ومصحة الوطن ورفعته شأنه وتقديمه.

تساؤلات للبحث:

تطرح ورقة العمل التساؤلات التالية:

- ١- ما معوقات تحقيق التعلم الوجداني في التاريخ من وجهة نظر المعلمين والموجهين؟
- ٢- ما معايير التدريس الوجداني للتاريخ لتنمية أخلاق المواطنة لدى المتعلمين؟
- ٣- ما صورة برنامج مقترح لإعداد المعلم الوجداني للتاريخ بكليات التربية؟
- ٤- ما صورة برنامج مقترح لتنمية مهارات التدريس الوجداني لدى المعلمين أثناء الخدمة؟
- ٥- ما مداخل وإستراتيجيات التدريس الملائمة لتحقيق التعلم الوجداني في التاريخ؟